سلسلة رسولنا الحبيب

ليلة العجائب

نُور أَفْشان جَاغْلَرْ أُوغْلو

دار النيل



الآباءُ والأمهاتُ الأعزاء،

يحب الأطفال منذ نعومة أظفارهم الدين ويهتمون به، فالمعلوماتُ التي يحصل عليها الطِّفل في سِنٍّ مبكرةٍ، تؤثر في فكره، وسلوكه، وتصرّفاته فيما بعد؛ فعلينا أن نُعَرّفَ أطفالَنا ديننا ورسولنا الكريم -صلّى الله عليه وسلّم- منذ الصغر.

سلسلة "رسولنا الحبيب" تتحدثُ عن مولد النبيّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-، ورضاعته، وطفولته، وتَعْرِضُ السّيرةَ النبويَّة من خلال الرسوم والقِصَصِ؛ بحيثُ يدركها الطفل.

نهدي إليكم هذه السِّلسِلةَ عسى أن تفيدكم في تربية أطفالكم.

دار النيل



ليلة العجائب

ذات ليلة جميلة، اجتمعت الغِزْلان بضواحي مكّة المكرّمة، وأخذن يتحدّثن فيما بينهنّ، نظر الغزال العالِم إلى السماء قائلًا:

- إنّ النجوم تبدو أكثر بريقًا الليلة.

أثناء هذا لاحظ الرَشأ نجمًا يبزغ شيئًا فشيئًا، فأخذ يقفز بفرح وسعادة قائلًا:

- انظروا يا أصدقاء، انظروا.

نظرت الغزلان، فرأين بزوغ النجم، وقلن جميعًا:

- سبحان الله! ما أجمل هذا النجم! سبحان الخلّاق!

ظلَّ بعضهنَّ ينظر إلى بعض بسعادة وفرح.





شعر الغزال العالم بنشوة كبيرة؛ فقال:

– يا رفاق، هذه ليست ليلة عاديّة، أعتقد أنّ هناك شيئًا عظيمًا سيحدث الليلة، أترين؟ لقد صمت الخلقُ جميعًا إلّا إيّانا، وكأنّهم ينتظرون شخصًا ما، والسماء صافية، وقد شاهدنا جميعًا النجم الساطع منذ قليل، فما رأيكنّ لو تجوّلنا في المدينة لنرى ما سيحدث؛ فلنتفرق الآن، ولنتجمّع عند شروق الشمس هنا تحت تلك الشجرة.

وافقت الغزلان كلّها على فكرة الغزال العالم، وودّعَ بعضهنّ بعضًا، وتفرّقن.





بعد مسافة قصيرة، لاحظ الرَّشَأ بيتًا أنوارُه مضيئة دون البيوت الأخرى، كان بيت السيّدة آمنة، يا ترى، لماذا أُضيئَت أنوار بيتها دون غيره؟!

بدأ الرَّشَأُ في تفقّد المكان بشغف، وحملت الرياح له رائحة زكيّة من ناحية هذا البيت، فقال:

– سبحان الله، ما أجمل هذه الرائحة الزكيّة!

فجأة سطع نور من البيت غمر الأرجاء كلّها، وحاول الرَّشأ فَهْمَ ما يحدث، لكنّ الشمس كادت تشرق.





فإذا بامرأتين تخرجان من بيت السيدة آمنة، تبدو عليهما السعادة، والفرح، والحيرة، تتناجيان، قالت إحداهما:

- لم أر مولودًا كهذا من قبل، لقد سمَّوْه محمّدًا.

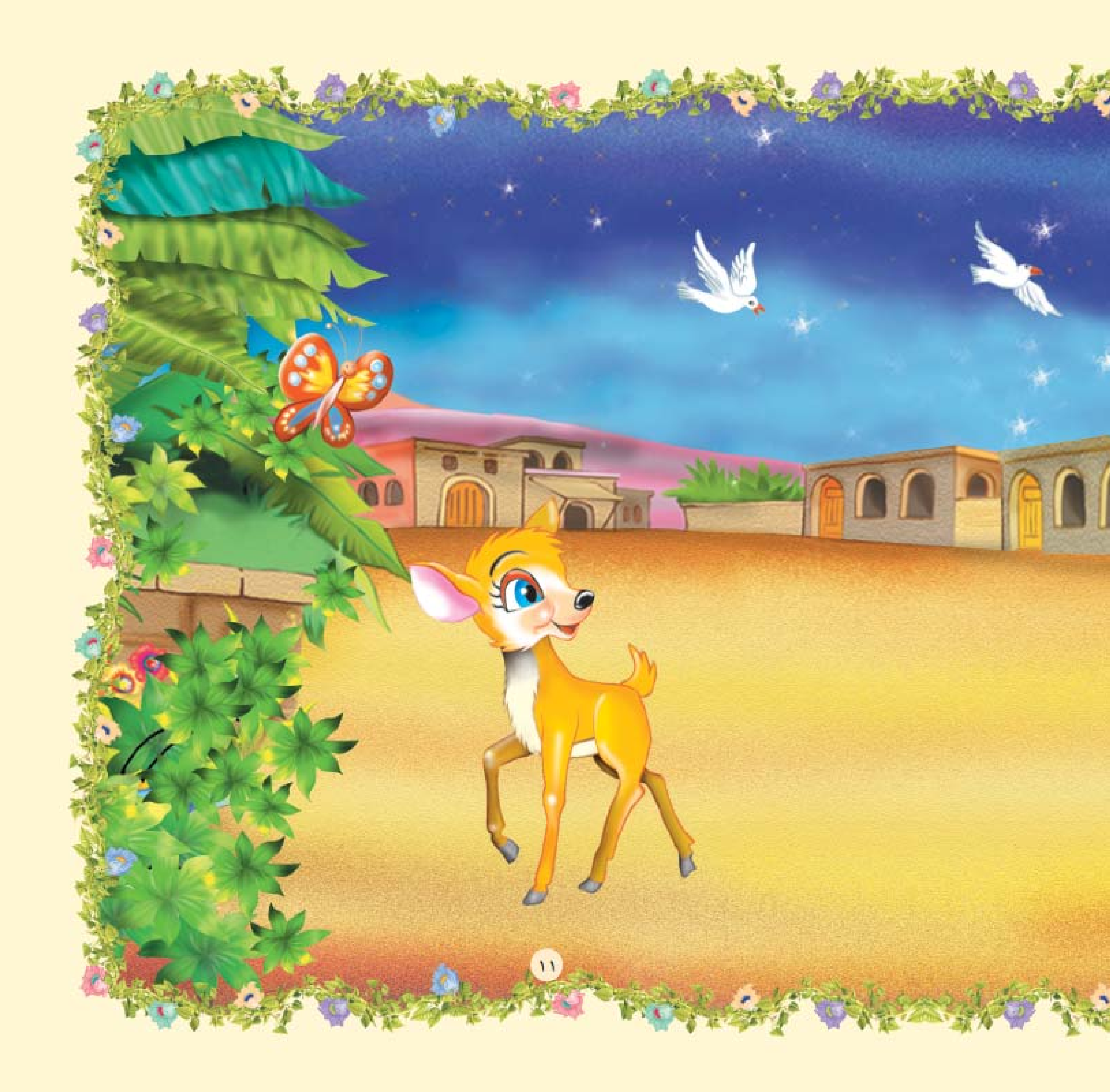
- الأخرى: نعم!

بدأ الرَّشَأ يفهم الحَدَث؛ وعلم أنّ هذا السكون كان من أجل الطفل النورانيّ، فميلاده قد كسر جدار الصمت الذي سيطر على المكان.





غرّدت الطيور، وتمايلت الأشجار بفرح وسرور، وأخذت الرياح تحتفل بميلاد هذا الطفل النورانيّ، وسعدت الكائنات كلّها، كأنّها تقدِّم عرْض السعادة؛ فركضَ الرَّشَأ بفرحٍ نحو الشجرة الكبيرة حيث مجتمع الغزلان، وانتظر مجيئهنّ بفارغ الصبر؛ ليحكي لهنّ ما حدث.





أشرقت الشمس، ولاح النهار، وجاء باقي الغزلان إلى الشجرة الكبيرة، وبدأ الرَّشَأ يروي ما رآه وهو يرتعش:

- يا رفاق، ولد الليلة طفلٌ جديد، فغمرت رائحة المسك المكان، وأضاء ما حوله، وسمعت أنّه جميل جدًّا، يبعث البهجة في كلّ مكان، وسمَّوه محمّدًا.

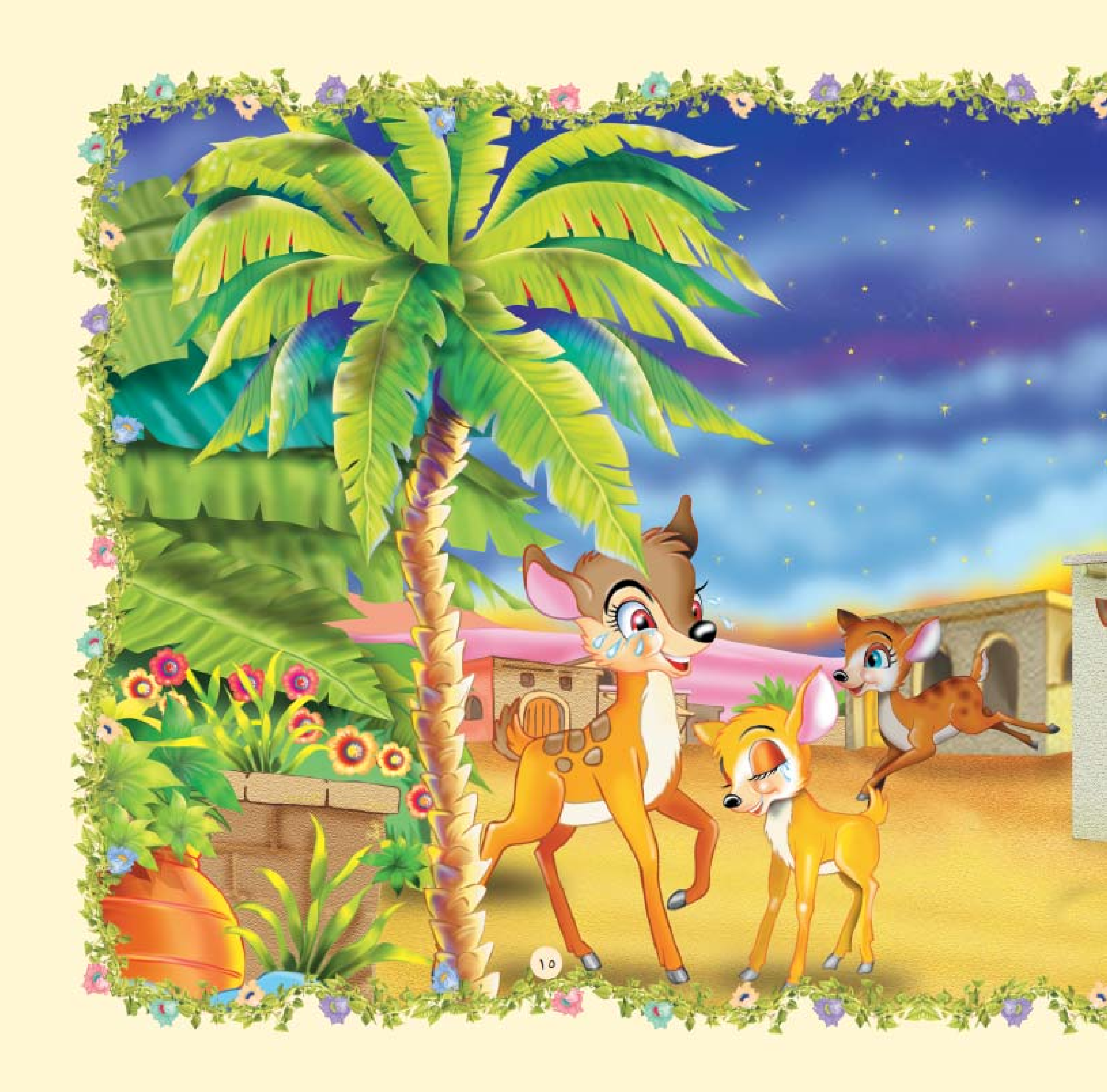
كانت الغزلان كلّها تنصت إلى الرَّشَأ بشغف واهتمام كبير؛ إذ كان يحكي ما رآه بأسلوب رائع شائق جعلهنّ يُشَارِكْنَه النشوة، والفرحة، والارتعاش؛ أدرك الغزال العالم الأمر بعد ما سمعه.





فسالت دموع الفرح من عينيه، وشرع في الكلام، فصمتت الغزلان كلّها احترامًا له، وانتظرت ما سيقوله بشغف؛ فقال:

- أبشِروا يا أصدقاء، أبشِروا، إنّ الطفل النورانيّ هذا هو سيّدنا محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- خاتم النبيّين والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين؛ فالنجم الساطع مساء أمسِ بزغ من أجله، والورود نثرت رائحتها الزكيّة في كلّ مكان من أجله أيضًا، وهذا الانتظار والصمت اللذان عمَّا المكان كانا من أجله، فما أسعدنا!





تواثَبَت الغزلان فرحًا، وغمرت الأشجار، والورود، والأزهار، والكائنات كلّها، حالةً من البهجة والسرور، وكأنّ الكون كلّه تحوّل إلى عيدٍ احتفالًا بميلاد النبيّ الكريم سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم.